حطام

المدينة الفاضلة

تأليف

محمد حلمى

الشخصيات :

أميرة فتاة ثلاثينيه

سامى مهندس فى اواخر العشرينات

عادل شاب فى اواخر العشرينات

خالد شاب فى اواخر العشرينات

أسماء فتاة – 20 سنة

المنظر : (على شاطئ جزيرة فى وسط البحر المتوسط – المنظر يخلو تماما من اى مظهر للحياة ، ولا يسمع سوى صوت البحر وطيور النورس ، مصحوبة ببكاء وتنهيدات أميرة)

الزمان : (الشمس على مشارف الشروق)

المشهد الأول

(مجموعة من الشباب نيام على شاطئ الجزيرة – أميرة تجلس باكية فوق صخرة صغيرة فى ظاحد أركان المسرح ، وعيناها صوب البحر كأنها تنتظر شيئا)

أميرة : (تغنى فى شجن – غناء مصحوبا بالبكاء)

سامى : (مستيقظا) انت لسه منمتيش ؟

أميرة : (تمسح دموعها) أنام إزاى وأنا مأعرفش حاجه عن عمر

سامى: انت بقالك يومين ع الحال دا ... لا بتاكلى ولا بتنامى .. قعدتك دى مش هى اللى هترجعه

أميرة : أنا واثقة انه عايش ... هو قاللى انه مش هيبسيبنى لوحدى

سامى : طب نامى شوية ... شوية والشمس هتطلع ومحدش هيعرف ينام

أميرة : مش هيجيلى نوم قبل ما اطمن عليه

عادل : (يبدو انه يتابع الحوار منذ لحظات) يا استاذة انت مؤمنة بالله ... وبعدين حضرتك يعنى احنا مكناش هنعمل حاجه غلط .. يعنى لو مات هيبقى مات شهيد

أميرة : لا عمر مماتش .. انا متأكدة انه عايش

سامى : يا عم مات ايه ؟ .. الملافظ سعد ... ان شاء الله يرجعلك بالسلامة

أميرة : يا ترى انت فين دلوقت ياحبيبى ؟.. لو ضعت منى عمرى ما هاسامح نفسى ابدا

عادل : متقلقيش .. كلنا هنضيع .. كلها يوم ولا اتنين ومش هنلاقى بق مية نشربه .

خالد : طب ما تنام بقى يا برنس ومتفولش فوشنا ع الصبح ... خلينا احنا كمان نعرف لمؤاخذة ننام

عادل : ايه يا عم انا كلمتك ؟

خالد : مش عارفين ننام من صوتك .. نام وسيبنا ننام

عادل : ماتتكلم عدل ياسطى ... انت بتكلمنى كدا ليه ؟

خالد : الاسطى عند الميكانيكى يا حبيبى .. انا اتكلم زى ما انا عايز

سامى : وحدوا الله يا رجالة مش كدا ... احنا فمحنة ولازم نحط ادينا فى ادين بعض ..

عادل : يعنى انت مش سامع بيقول ايه ؟

سامى : معلش .. حقكوا على انتو الاتنين

(فترة صمت)

خالد : شوفت يا عم اديك طيرت النوم من عينى

عادل : يابنى هو انا كلمتك .. انت بتجر شكل وخلاص

سامى : ومين جايلو نوم بس فى المكان دا واحنا مش عارفين بكرة مخبيلنا ايه ؟

عادل : قول يا رب

سامى : يا رب يا سيدى

(أسماء تإن وتتألم)

سامى : (يجرى ناحيتها) الظاهر بدأت تفوق ... يا أنسة

أميرة : (تتحرك نحوها بخطى متثاقلة) انت كويسة ؟ .. لا لسه مفاقتش

أسماء : (بصوت غير واضح) مية

عادل : حد يجيبلها مية يا جماعه

أميرة :حاضر (تجرى ناحية حقيبة فى أحد الزوايا تخرج منها زجاجة ماء)إيه دا فين الأكل اللى كان هنا ؟

خالد : هو دا وقته ؟ .. (يخطف زجاجة المياة ويعطيها لسامى)

سامى (يسقى أسماء التى تعود للنوم دون وعى عقب شربها الماء) مش فايقة خالص ... شكلها بردانة ... (يخلع الجاكت ويضعه عليها)

أميرة : كان فى أكل فى الشنطة دى كنت شايلاه عشان ناكل منه النهارده

عادل : هيكون راح فين يعنى ؟

أميرة : مش عارفة ... بس دا كان أخر اكل معايا

سامى : طب دورى كويس يمكن طلعتيه ورميتيه فى أى حته

أميرة : دورت مش لاقياه

عاددل : انا شاكك فى حاجه

سامى : شاكك فايه ؟

عادل : لما روحنا نطلع الانسة دى (مشيرا لأسماء) من البحر امبارح بالليل ... كلنا روحنا ومتبقاش هنا غير خالد

خالد : ايه يابا انت اتجنيت فى مخك ولا ايه ؟.. انت هتملص منها وتيجبها فيّ أنا ؟

سامى : انت اللى أخدت الأكل يا خالد ؟

خالد : (منفعلا) ايه يا جدعان .. انتوا بتبصولى كدا ليه ؟ مش انا طبعا بالعكس ... اكيد البرنس دا اللى عملها واحنا نايميين ... لانه اخر واحد نام امبارح

أميرة : أنا سهرانة طول الليل منمتش .. ومشوفتش حد راح ناحية الشنطة

سامى : (لخالد) انت انسان أنانى وطماع .. وطمعك دا هيوديك ويودينا كلنا فستين داهية ..

عادل : (يخرج من جيبه مطواه) بص ياض أنا مش عويل فيك .. وأقدر أشقك نصين ... اذا كان الاستاذ والاستاذة محترمين وولاد ناس .. فانا لا ..انا تربية شوارع .. وعارف اللى زيك تمامه ايه ؟ (يهجم على خالد)

خالد : انت شكلك اتجنيت بجد وعايز تتربى

أميرة : (تصرخ)

سامى : يا جدعان بس بقى .. احنا فى مصيبة مش فى رحلة (لخالد)المفروض كلنا نبقى ايد واحدة مش كدا .

خالد : حقكم علىّ ... بصراحة أنا اللى أخدته .. بس كنت جعان

عادل : مش قولتلكم

خالد : ملاكش انت دعوة .. خلو الواد دا يفصل عشان مفصلوش أنا .

أميرة : احنا كلنا فى نفس الظروف .. وكلنا فمركب واحده .. واكيد لو كنت جيت قولت انك عايز تاكل مكناش هنقولك لأ .

سامى : يا عالم احنا قعدين قد ايه ع الجزيرة .. يمكن يومين ويمكن اسبوع ويمكن شهر .. قوللى بقى هناكل منين ؟.. لو مجلناش انقاذ فى اقرب وقت هنموت كلنا

خالد : ما خلاص يا اخوانا قولنا حقكوا فوق راسنا

سامى : طب دلوقت لازم ننزل ندور على حاجه تتاكل ... البنت دى بقالها يومين مكالتش (مشيرا ناحية اسماء) لما تفوق هتبقى جعانه ... واحنا كمان كلها ساعات وهنسقط واحد ورا التانى من الجوع

عادل : هندور على الاكل فين ؟.. واضح ان الجزيرة فاضية مفهاش اى حياة

سامى : تعالى ندور وخليها على الله ... انت مش معاك مطوة ؟

عادل : اه

سامى : هاتها معاك ..(لخالد) وانت كمان هتيجى معانا ..(لاميرة) وانت خليكى جنبها لحد ماتفوق .. خللى بالك منها يللا بينا

أميرة :طب هتسبونى لوحدى ... افرض حصل حاجة

سامى: فى حل تانى ؟

أميرة : لا ... بس حد منكم يفضل قريب مننا عشان لو احتاجنا حاجة .

سامى: مش هنتأخر

خالد : طب متخلينى انا معاهم وروحو انتو

عادل : يا بجاحتك .. كمان واطى ؟

خالد : انا مقصدش حاجة .. انا بس عايز اونسهم

سامى :لا يلا معانا

(يخرج الثلاثة – تتجه أميرة ناحية أسماء التى مازالت ترقد فى ثبات – تتحسس أنفاسها ثم تتجه ناحية الصخرة لتقف فوقها ناظرة صوب البحر - فترة صمت)

أميرة : (تدندن فى شجن – ثم تجلس فى يأس) يا رب أنا عملت ايه فى دنيتى بس عشان يحصلى كل دا ... يا رب انت عمرك ما خذلتنى ... احفظلى عمر حبيبى ... دا انا ماليش فى الدنيا غيره ... أنا واثقة انه عايش ... قلبى بيقوللى كدا ... بس هو فين ؟ .. يا رب نجينا

(تلاحظ تحرك أسماء فتجرى نحوها)

أميرة : حمد الله ع السلامة

أسماء : (تحاول النهوض وتنظر حولها باستغراب) هو ايه اللى حصل .. احنا فين هى دى ايطاليا

أميرة : اللى حصل إن ربنا كتبلنا عمر جديد .. المركب خبطت فى جزيرة ... ثوانى هاجيبلك مية تشربى (تذهب لتحضر لها الماء) قوليلى وصلتى هنا إزاى ؟

أسماء : مش عارفة كل اللى فاكراه .. إنى كنت باغرق .. وحواليا ناس كتير .. شيفاهم بس مش سمعاهم .. وحاسة انهم مش سامعنى ... كأنه كابوس ... وبعدين لقيت حتة خشب عايمة .. كانت بعيد مش طايلاها .. بس كأن حد بيقربها منى ..مش فاكرة أوى ..بس اخر حاجه فاكراه انى سندت عليها

أميرة : يبقى الموج هو اللى حدفك هنا .. انت اسمك ايه ؟

أسماء : أسماء.. وانت ؟

أميرة : انا اميرة .. بس انت شكلك صغير أوى ... ايه اللى رماكى ع الغلب دا ؟

أسماء : نصيبى كدا .. هو إيه المكان دا ؟

أميرة : زى ما انت شايفة ... جزيرة فوسط البحر

اسماء : طب ما نكلم أى حد ييجى ياخدنا من هنا

أميرة : وهنكلمهم منين بقى ؟

أسماء : اكيد المكان دا فى ناس

أميرة : المكان دا مفهوش غير انا وانت وتلاتة شباب كانوا معانا ع المركب

أسماء : بس أنا لازم أوصل إيطاليا

أميرة : إيطاليا مين ؟ مش لما نخلص م اللى احنا فيه دا الاول ؟.. وبعدين حتى لو انقذونا من المكان دا أكيد هيرحلونا على مصر

أسماء : لا أنا مش عاوزة أرجع مصر .. أنا لازم أروح إيطاليا

(يدخل سامى حاملا عادل مصابا فى ساقة – ينزف بشدة)

أميرة : مالك يا عادل فى ايه ؟

عادل : الحمد لله .. حاجه بسيطة ان شاء الله

أميرة : بسيطة ايه ؟ .. انت غرقان دم

سامى : وقع فى حفرة

أميرة : طب ثوانى أشوفلك حاجه انضفلك بيها الجرح

(تفتح الشنطة فلا تجد بها سوى فستان زفاف أبيض .. تنظر له ثم تقطع جزء منه لتضمد جراح عادل)

سامى : (يلاحظ وجود أسماء) حمد الله ع السلامة يا أنسة

أميرة : اسمها أسماء

أسماء : (تبتسم ولا تجيب)

أميرة : دا سامى .. ودا عادل .. هما اللى أنقذوكى ... جبتو أكل ؟ أحسن البنت يا عينى مدخلش بطنها حاجه من يوم الحادثة

سامى : (بيأس) واضح انه مفيش هنا اى حاجه تتاكل

أميرة : طب والعمل ؟

خالد : (يدخل حاملا بعض النباتات) واضح اننا هنموت هنا .. ومش هنلاقى حد يدفنا ... انا مش عارف احنا عملنا فى دنيتنا ايه بس عشان يحصل لنا كل دا ؟

سامى : ايه اللى فايدك دا ؟

خالد : دا الحاجة الوحيدة اللى موجودة هنا .. شوية أعشاب

أسماء : احنا هناكل الحاجات دى ؟

خالد : دا مؤقتا لحد ما يجلبنا الاوردر من كوك دور ... يا انسة هو احنا لقينا غيره وقولنا لأ ... مش احسن ما نموت م الجوع ؟ .. انا شخصيا هاكل .. (يضع بعض الورقات فى فمه ثم يخرجها مسرعا ويبدو على وجهه القرف) طعمها مر اوى .

أميرة : دا ممكن يكون مسمم ... شكله زرع شيطانى

سامى : طب والعمل ... احنا لازم نتصرف .. لازم نوصل لأى حاجه تخلصنا م المكان دا .. مين يعرف يعوم

عادل : أنا باعرف اعوم ..

أميرة : انت مش هتقدر تتحرك عشان رجلك .. الجرح كبير جدا وكان محتاج خياطة .. أو على الأقل يتكوى بالنار .

سامى : احنا محتاجين حد ينزل البحر .. يمكن يكون فى جزيرة قريبة مننا .. لو حد عرف يوصلها هينقذنا .

أسماء: يعنى إيه ؟ .. يعنى إحنا كدا متنا ؟.. طب واخواتى اللى مستنيين إنى أرجعلهم بأوبويا ؟.. هيعيشوا إزاى ؟

أميرة : عمر بيعرف يعوم .. لو كان معانا كان زمانه أنقذنا

عادل : يا حضرات لازم نفكر بسرعه قبل ما الوقت يفوتنا

أسماء : طب نعمل مركب

خالد : (مغازلا أسماء) .. أه لازم نعمل .. ومالوا .. القمر بيتكلم صح

عادل : وهنعمله من ايه المركب دا ؟ .. اذا كان مفيش هنا غير رملة وشوية حجاره

اسماء : لا انا عايزة اخرج من هنا .. انا وعدت اخواتى انى هارجعلهم بسرعه ... حرام عليكو .. كدا اخواتى هيموتو .. انا لازم امشى من هنا بسرعه (تبكى)

أميرة : طب اهدى بس يا حبيبتى ... ان شاء الله كلنا هنمشى .. وانا عندى أمل ان عمر هيدور علينا وهيجيب معاه انقاذ

سامى : احنا كنا حوالى 80 واحد على المركب .. اتبقى خمسة اللى هو احنا ... مش معقول الخمسة وسبعين الباقيين كلهم ماتوا .. اكيد فى ناس وصلت اماكن تانيه .. وان شاء الله هيبلغو عن المركب وهيقدرو يوصلولنا

خالد : تفتكر ممكن حد يفكر فينا ؟ .. اللى هيوصل لمكان مش هيبص وراه .. يعنى لو متقبضش عليه ع الشط عمره ما هيكشف نفسه ... لانه لو بلّغ هيترحل لمصر .

سامى : طب تعالو نفكر ... اكيد هنوصل لحل

(فترة صمت – الجميع شارد)

سامى : (ضحك هستيرى) يعنى انا دفعت 20 ألف جنيه عشان أموت ؟ .. طب والاحلام ؟ .. والطموحات .. طب حتى كنت مُت فبلدى ع الأقل كنت وفرت الفلوس دى لأهلى يستفادو بيها.

عادل : قعدتو تقولو اكيد فى طياره ولا سفينه هتعدى من هنا أهو بقالنا يومين مشوفناش أى حاجه.

أسماء :انا بطنى هتتقطع .. جعانه أوى .. انا هاكل واللى يحصل يحصل (تلتهم الاعشاب بنهم شديد دون مبالاة لمرارته)

أميرة : (لسامى) صعبانة علىّ أوى البنت دى .. صغيرة على الشقا والبهدلة ....

(تتجه ناحية أسماء)

اميره : هو انت كنت رايحه فين

اسماء:كنت رايحه ايطاليا

اميره : اه ما انا عارفه .. كنت رايحه فين في ايطاليا

اسماء :مش رايحه حته .. رايحه ادور على ابويا

سامى : تدورى عليه فين .. في ايطاليا .. ازاى؟!

اسماء: ابويا سابنا واحنا خمس عيال .. اكبر واحده فيهم عندها تسع سنين .. ومن سا عتها ما نعرفش عنو حاجه ..امى شقيت سنين وشالت حمل الدنيا كلها فوق دماغها ..علشان نكبرنا وتعلمنا .. بس جالها وقت وما قدرتش تكمل تعبت .. اضطرت تطلعنى من المدرسه علشان اساعدها في مصاريف اخواتى .. غصب عنها ما انا الكبيره .. لحد ما امى ماتت من القهره وكسرت النفس .. وفى عزاها عمى قالى انو ابويا في ايطاليا وفيه ناس من البلد عندنا شفوه هناك .. كنت عيله صغيره و فاكره ان ايطاليا دى حته قريبه وانه هيرجع..ولما فاتت سنين وابويا مابيرجعش عرفت انو مش راجع وانى لازم اروحلو واجيبه يشيل حمل اخواتى فضلت اشتغل في كل حاجه .. حلال.. اشتغلت بوابه ومسحت عربيات .. ومسحت جزم واشتغلت فشقق .. وطبخت للناس .. عملت كل حاجه ممكن تخلينى اجيب

فلوس .. كنت بنام يا دوب تخاطيف .. اخطف نص ساعه في عربيه الباشا وانا بمسحها .. واخطف ساعه في شقه المدام على بال ما تيجى .. تسدقى انا منمتش ساعات على بعضها الا لما جيت هنا .. وفضلت احوش سنين واحط القرش على القرش وامنع نفسي واخواتى من كل حاجه .. علشان اسافر ادور عليه .. انا مش عايزه منو غير انو يرجع ويشيل حمل اخواتى .. هما محتاجينو قوى يا ترى هما عاملين ايه دلوقتى ؟.. ياترى ام احمد بتاكلهم وبتغطيهم ولا لا .. انا قولتهاانى مش هتاخر وحرجت عليها ماتسرحش العيال معاها .. ومضيتلها على كمبياله على بياض علشان ما تسرحهمش .. ياترى يا حبايبى عاملين ايه (تبكى)

اميره : اللى زى دا يا بنتى مابيرجعش غير فى كفن دا لو رجع .. لو هيرجع ما كنش مشى من الاول

سامى : وبعدين هتروحى تدورى عليه فين انتى فاكره ايطاليا دى شارع هتدورى فيه

اسماء :(مازلت تبكى)انا هاقوم اتمشي شويه

اميره:طب انا هاجى معاكى

اسماء: معلش عايزه ابقي لوحدى

اميره : ماشى براحتك يا حبيبتى بس ما تروحيش بعيد

اسماء:ماشي (تخرج)

سامى : هو فيه كدا

اميره: يااااه .. واكتر من كدا كمان .. والله هيا اكتر واحده صعبانه عليا كلنا اكبر منها نقدر نستحمل ونستوعب الصدمه

سامى : ربنا يصبرها ويصبرنا .. (ينظر لعادل) الظاهر ان عادل نام

اميره: وخالد فين؟

سامى: تلاقيه قاعد يشكى همه للبحر .. شويه وهيظهر ..انا هاقوم اطمن على عادل

(فتره صمت _ سامى يتفحص عادل)

سامى :الحقي دا عادل سخن جدا ورجله ما بطلتش نزيف

اميره: ايه الدم دا كلو

سامى:واضح ان الجرح اتلوث ولازم يروح مستشفي ..دا كدا ممكن يموت

اميره:الطف بينا يارب .. نجيبلو مستشفي منين احنا بس ((تفك لقماش من على الجرح وتحاول ايقاف النزيف)

(صوت اسماء تصرخ .. يتحرك سامى ناحيه الصوت ..ضجيج فى الخارج .. صوت شجار بين سامى وخالد .. اميره تحاول متابعه الموقف دون ترك عادل)

اسماء:(تدخل باكيه)

سامى :(يدخل خلفها)انت مستحيل تكون بنى ادم يا اخى .. انت حيوان

اميره:ايه اللى حصل

سامى: الحيوان دا حاول يتحرش بيها

اسماء : (مازالت تبكى _ترتمى في حضن اميره) والله ما عملتلو حاجه .. انا كنت قاعده وسرحانه مع البحر .. وفجأه لقيت ايده بتتمد على جسمى

خالد : (يدخل بانفعال مفتعل) بقولك ايه انتى هتمثلى .. هو فيه بنت هتسافر لوحدها غير اذا كانت بنت شمال وهربانه من حاجه

سامى : وانت مال اهلك .. انت اللى مخك شمال .. وبعدين مالك بيها اصلا تخصك في ايه شمال و لا يمين

اميره: انت ايه ياخى .. يا عنى بالرغم من كل اللى احنا فيه دا مصير برو ما تفكرش غير بنصك التحتانى .. طب بدل ما تفكر ازاى تمد ايدك اللى تتقطع دى على جسم البنت الغلبانه كنت فكرت ازاى نخرج من هنا .. ولا هيا الوساخه بس هيا اللى مسيطره عل عقلك .. دا انت عيل زباله وتربيه شوارع صحيح .. الله يلعن ابو اللى ربتك على ان كل البنات جسمها مستباح تمد ايدك على اللى انت عاوزاها وقت ما تعوز (تتهجم عليه محاوله ضربه)

خالد:(يضربها بالقلم) لا بقولك ايه فوقى

سامى :(يخرج مطوه عادل من جيبو ويهاجمه) امشى من هنا انت مالكش عيش في وسطنا .. اللى يمد ايدو على واحده ست يضربها او يلمسها لمسه ما لهاش لازمه يبقي مالوش امان .. امشى واجه مصيرك لوحدك .. احنا مش هنحارب في ميت جبهه..موت لوحدك او عيش بعيد عننا .. امشي

خالد :انا خارج علشان انتو بقيتو عاله عليا .. ابق احميهم انت بقي يا ديك البرابر .. خليكو كدا لحد ما تموتو من الجوع او تخلصو على بعض(يخرج)

اميره: في داهيه .. اما اروح اطمن على المسكين دا (تتجه نحو عادل)

سامى : معلش يا اسماء حقك عليا انا .. مش كل الرجاله كدا ما تقلقيش ماحدش هيقربلك طول ما انا جنبك .. قصدى يعنى جنبكم انت واميرة

اميره : الحقونى عادل مولع

سامى : استر يارب طب انا هسحبو لحد البحر واغسلو وشه يمكن حرارته تنزل

(يقوم سامى بسحب عادل باتجاه البحر)

اميره : (تتابعهم بنظراتها) استرها يارب

اسماء : هو احنا ممكن نموت هنا ومحدش يوصلنا ؟

اميره : الاعمار بيد الله يا حبيبتى .. ماحدش هيعيش اكتر من عمره

اسماء : ممكن أسألك سؤال؟

اميره: أسألى

اسماء: هو انت ازاى لسه متماسكه وقويه كدا

اميره: قويه .. بلاشتسميها قوية .. دى حاله كدا من اللامبالاه ربنا يكفيكى شرها .. انك ما تبقيش حاسه ولا شايفه اى حاجه .. كل اللى احنا فيه دا ولا حاجه جنب اللى كنت فيه فى مصر ..اهى كلها موته مش مهم بقي هموت فين وازاى ... هنا .. في مصر . مش فارقه .. الفرق الوحيد ان في مصر حضن عمر كان بيهون عليا الوجع .. انما هنا ماليش حد

اسماء: هو مين عمر دا

اميره : دا حب عمرى.. بقالنا اكتر من عشر سنين بنحب بعض .. اتقدملي ميت مره وفي كل مره ابويا كان بيرفضه.. طبعا علشان ابويا كان عاوز يجوزنى لبنك متنقل علشان يلاقي حد يصرفله على الزفت اللى بيطفحه .. وطبعا مع التدليل عليا وعرضي على اكتر من بنك جالى العريس اللى بيحلم بيه أى أب شبه أبويا .. شاب خليكى بيدرس في الجامعه اصغر منى بيجى سبع تمن سنين ... وطبعا عاوز جاريه تقضى معاه فترة دراسته المملة في مصر .. ويمكن تقضي معاه تيرم واحد وتتغير التيرم اللى بعده عادى جدا .. وطبعا مستعد تماما لكافه مصاريفها ومصاريف اهلها واللى جابو اهلها .. (صمت.. تنهيده)

اسماء: كملى

اميره: طبعا خناقات لرب السما بينى وبين ابويا وحلف علىّ بالطلاق ما اخرج من البيت

اسماء: وانت سلمتى ؟

اميره: لا .. فضلت اعاند واهددهم ان لو جوزونى بالعافيه هموت نفسي .. لحد ما فيوم ابويا كبرت في دماغه ..اخدنى على السطح في عز التلج .. وخلانى قلعت هدومى ونزل فيا ضرب لحد ما جسمى جاب دم من كل حته .. ورمانى عريانه متكتفه وحرج على امى لا تطلعلى اكل ولا شرب

اسماء: وامك عملت ايه؟

اميره: امى مكانتش تقدر ما تسمعش كلامه كان هيحطها جنبي .. لحد ماقررت انى اخدهم على قد عقلهم علشان اعرف اخرج من السجن واكلم عمر .. واتفقنا على اننا نهرب ونسيبلهم البلد باللى فيها .. واقترحت عليه اننا ناخد قرض من البنك بضمان شهاداتنا ونمشي ويبقو يشوفو بقي هيجيبونا منين .. اهو على الاقل نبقي عرفنا ناخد من البلد دى اى حاجه .. في الاول عمر ما كانش موافق لكن بعد شوية قدرت أأثر عليه واقنعه .. انا اللى خليته يوافق يرمى نفسه في البحر انا السبب .. يا حبيبي يا عمر ياترى انت فين دلوقتى (تبكى)

سامى : (يدخل بمفرده واضعا راسه في الارض)

اسماء: عادل فين ؟

سامى : البقاء لله عادل مات

أميرة وأسماء : (تصرخان)

المشهد الثانى

المكان :(نفس المنظر السابق بالاضافه الى مجموعه من النباتات العشبيه مركونه بأحد زوايا المسرح.. أميره واسماء جالسين ويبدو عليهما التغير في هيأتهم والاعياء ومضى الوقت)

اميره :(تغنى في شجن) الله يرحمك يا عمر .. كان بيحب الأغنية دى أوى(تبكى)

اسماء : الله يرحمه.. تعرفى ان صوتك حلو أوى ؟

اميره : يارب .. (تمسح دموعها) هو سامى اتاخر ليه

اسماء : بيشوف الاختراع بتاعه علشان يجيبلنا ميه نشرب الحمد لله اننا في الشتا والا كنا متنا من قلت الميه

اميره : والله راجل جدع .. لولاه كان زمنا متنا او اغتصبنا الحيوان اللى اسمه خالد دا .. تفتكرى خالد دا عايش ولا مات ؟

اسماء : مش عارفه بس مادام مارجعش يبقي يا مات .. يا اما ربنا كرمه وعرف يخرج من هنا

اميره : طب سيبك بقي من خالد وقوليلي ايه الموضوع

اسماء : موضوع ايه

اميره : يا بت .. عليا .. يعنى انا بقالى كام يوم كدا ملاحظه ان سامى مهتم بيكى زياده شويه .. يعنى انام واصحى والاقيكو لسه قاعدين بتتكلمو .. وكان هيموت خالد لما حاول يضايقك .. ولا يمكن أنا بيتهيألى بقى ولا حاجه

اسماء:(مبتسمه) بصراحه هو لمحلى انه معجب بيا وكدا .. وقالى انو عارف اننا اتقابلنا في ظروف صعبه وان انا معايا وقتى براحتى علشان افكر

اميره: بصراحه هو شاب محترم جدا .. وبيفكرنى بعمر في شهامته ورجولته .. اللى زى دا يا بنتى عمله نادره جدااا في مصر

اسماء : الحقيقه انا قلقانه

اميره: ليه بس

اسماء: اولا دا مهندس ولسه الحياه قدامه .. وانا يا دوب واخده اعداديه بالعافيه .. ثانيا انا ظروفى صعبه ومسؤله عن اخواتى ولازم الاقى ابويا

اميره: وانت كمان الحياة قدامك وتقدرى تكملى تعليمك وتاخدى شهادة ..وبعدين ما تزعليش منى انا مش مقتنعه انك ممكن تلاقي ابوكى دا يابنتى هتلاقيه فين وازاى

اسماء: بس فيه ناس كتير قوى شافوه وراحو قالو لعمى

سامى : الميه وصلت يا بنات

اميره: ياسلام .. تسلم ايدك (يعطيها الماء فتشرب) هو الاختراع بتاعك دا عباره عن ايه؟

سامى : مش اختراع ولا حاجه دى مجرد ازازه فاضيه وازازه فيها ميه .. ميه عادية من البحر .. مالحة .. وبيتحطو فوق بعض بزاويه معينه .. وبيتعرضوا لحراره الشمس فبتبخر الميه وبعدين بتتكثف في الازازه دى .. بس كدا

اميره: ولما انت عبقري قوى كدا .. عملت في نفسك كدا ليه

سامى : المستقبل كله في الناحيه التانيه من البحر

اميره: لا انا اقصد ما سافرتش شرعى ليه

سامى: (يضحك باستهزاء) شرعى .. طب ازاى .. اولا الجامعه بطلت تطلع منح الأوائل .. وحتى لو طلعت بتبقي متظبطه من قبل ما يتم الاعلان عنها اصلا.. ثانيا ابويا خلاص باع كل حاجه مابقاش عنده حاجه تتباع تانى .. ثالثا انا بقالى خمس سنين بشتغل ماعرفتش اجمع اكتر من فلوس السفريه المهببة دى .

اسماء : استغفر الله العظيم اللى يشوف بلاوى الناس

سامى : تفتكرو لو ربنا نجانا من اللى احنا فيه دا هنكمل ولا هنرجع مصر

اميره :تفتكر احنا هنخرج من هنا اصلا

سامى : ما حدش عارف يا اميره انا املى كبير قوى في ربنا

اميره: انا عن نفسي عمرى ما هرجع مصر هرجع لمين .. انا يا هموت هنا يا هكمل الرحله

اسماء: والله انا ما انا عارفه اذا كان صح اصلا انى جيت وجريت ورا وهم ولا ايه مش عارفه الصح انى اكمل ولا ارجع .. مش عارفه مابقتش عارفه اى حاجه انا مش عارفه اخواتى هيعملو ايه من بعدى ياترى ام احمد هتصبر عليهم قد ايه؟ (تبكى)

اميره : استهدى بالله بس يا حبيبتى ربنا معانا

سامى : اهدى يا اسماء ماتقلقيش انا معاكى وجنبك

اسماء: طب وانت هترجع ولا هتكمل

سامى :انا طول عمرى نفسي اكون مصدر سعادة وفخر للى حواليا .. امى .. ابويا . البنت اللى بحبها ..ولو رجعت مصر هبقي راجع بخيبة .. لما خرجت من مصر حلفت ماهرجع وابص في عين امى غير لما ابقى متأكد انى هشوف فعنيها نظره كلها فخر وحب وسعاده .. وعمرى ماهتنازل عن انى اشوف النظره دى .. مش هرجع لادمغه متحجره وبيروقراطيه عقيمه قادره انها تخنق اى مبدع .. لو ربنى كتبلى النجاه هكمل هاروح ايطاليا .. اه هاغسل اطباق .. بس واثق انى بعلمى واصرارى هنجح ولما أنجح هبقي ارجع .

(يدخل خالد)

خالد: يااه انتو لسه عايشين

الجميع: خالد ؟

اميره : انت اللى لسه عايش .. ايه اللى رجعك

خالد: ابدا وحشتونى قلت اجى اشوفكو

سامى : هى الحدايه بتحدف كتاكيت

خالد: تصدقوا خساره فيكو انى جيت اقولكو انى لاقيت طريق للخروج من هنا

الجميع:بجد .. فين ؟؟؟

(يلتفو حوله)

خالد :بعد ما انتو طردتونى .. مشيت وانا مش عارف هاروح على فين .. ولا رجلى هتودينى فين .. فاتت عليا ايام وليالى انام واصحى و أصحى وانام .. ومفيش قدامى غير الصحرا ومية البحر وشوية أعشاب فى الأرض .. لحد ما وصلت فحتة متطرفة .. وفليلة لمؤاخذة نمت مش شايف قدامى من كتر التعب .. ولما الصبح طلع والشمس لفحتنى وصحيت .. بضرب عينى لبعيد لاقيت زى مايكون فيه عمارات كدا على بعد

..قولت لنفسي ياواد يا خالد دا انا لو قعدت اصرخ من هنا لميت سنه عمر ما حد هيسمعنى .. المهم اتوكلت على الله ونزلت البحر .. قعدت اعوم اعوم .. طبعا مبعرفش اعوم بس كنت بأضبش فى المية وخلالص زى الغريق اللى بيتعلق بقشاية .. لحد ما قرب منى مركب صيد وسحبونى من المية .. الله يباركلهم اصحابها خادونى معاهم .. طبعا عمالين يكلمونى وانا ولا فاهم حاجه ولا هما فاهمين منى حاجه

سامى : ايه دا يعنى انت مسافر وانت ممعكش لغة أصلا ؟

خالد : يا عم اللغة مش كل حاجه .. فى حاجات تانية أهم .. المهم اننا وصلنا الناحية التانية

أسماء : ايطاليا ؟

خالد : انا كنت فاكرها كدا .. لحد ما قابلت واحد بيتكلم عربى .. عرفنى اننا بينا وبين ايطاليا نص ساعة

سامى : يا ولاد الكلاب .. يعنى هما رمونا هنا وهما عارفين اننا هنموت ومع ذلك سابونا

خالد :المهم انه عرفنى على الحاج مروان .. راجل ليبى .. الله يباركله اول ما عرف انى مصرى شغلنى واكلنى وظبط معايا الأداء .. ماخلنيش محتاج اى حاجه خالص .. المهم ان الحاج مروان لما حكيتلو على اللى حصلنا وعليكو قالى لا لازم تروحلهم وتجيبهم وماهانش عليه ابدا انو مصريين يترموا الرمية المهببة دى

الجميع : بجد

اسماء : يعنى انت هتطلعنا من هنا

خالد : ايوا طبعا مش بقولكوا دا راجل امير قوى دا حاجج بيت ربنا .. (لأسماء) أه والله زى ما بأقوللك كدا يا عسل

سامى: كمل خليك معايا أنا

خالد: مش بس كدا يا باشمهندس .. دا قاللى اللى عايز يكمل لايطاليا هيوفرله شغل هناك كمان

اميره: طب وهو هيستفاد ايه من كل اللى بيعمله دا

خالد : عمل الخير مش لازم يكون وراه استفادة يا استاذة .. بيعملها لوجه الله

اميرة : والله لسه الدنيا بخير

خالد: هو قال لما ربنا يكرمكوا وتشتغلوا فى الشغل اللى هو هيجيبهولكم هياخد 40% بس من مرتب كل واحد فيكو شهريا

سامى : ااااه قول كدا بقي .. طب ودا لمده معينه يعنى ولا علطول

خالد: لمده عشر سنين بس

سامى : طب وهو هيضمنا ازاى ما احنا ممكن نخلع منه بعد شويه

خالد : لا من الناحية دى هو قاللى أطمنكو .. هو عارف كل خرم ابرة جوة أوروبا .. ولو حد فكر يلعب بيدله يبقى حفر قبره برجليه

سامى: اااااه .. مافيا يعنى ..كان لازم افهم كدا م الأول

أميرة : مافيا ازاى يعنى ؟

سامى : شغل عصابات .. والله اعلم كمان نوع الشغل اللى هيجيبو عبارة عن ايه ؟ .. اكيد سكته شمال

اسماء: انت رجعت ليه يا خالد .. أكيد مش عشان خاطر سواد عيونا

خالد : 20% بس من المرتب .. نظير اتعابي .. دا انا تعبت قوى على بال ماجتلكو تانى لولا انى كنت معلم الطريق

اميره:(تضحك بشكل هستيرى) ايوا .. كدا منطقى أكتر .. يعنى انت عاوز 20% وهو 40% .. وانا بقي اشتغل ويطلع عينى ويتبقالى ملاليم .. لا انا مش لاعبه دا انا ممكن اكسب من مصر اكتر من كدا بكتيير يبقي على ايه الغربه والمرمطه وان كان على اهلى زمانهم نسيونى ولا افتكرونى مت هرجع وابدا حياتى في اى حتة تانيه غير القاهره ويمكن الاقى عمر لسه عايش وعرف يرجع

خالد : في الحاله دى هو ممكن يساعدك ترجعى مصر .. بس بياخد 50 الف وانا 20 يبقي 70 .. ولو مش معاكى هنشغلك في مصر ويتخصم من المرتب بردو

سامى : فجأة بقى فى شغل فايطاليا وشغل فمصر .. ما شاء الله .. كأنى فجأة دعك الفانوس وطلعلى المارد .. هو احنا هنشتغل ايه بالظبط ؟

خالد : والله يا باشمهندس اكيد مش هيشغلك رئيس وزرا .. الشمال دلوقت هو اللى ماشى

سامى: اللهم صلى على النبي يعنى دعارة تلاقى .. مخدرات تلاقى .. تزوير ميضرش .. مش كدا بردو ؟ .. يعنى لو مش عاوزين نموت هنا .. هنموت بالحيا في ناحيه من الاتنين من البحر

خالد : بقولكو ايه انامش عاوز قلبت دماغ فكرو براحتكو معاكو لحد الفجر المركب جايه الفجر علشان تاخدنى اللى هاييجى معايا يجهز نفسه .. الله امال فين الرابع بتاعكو

اسماء: عادل مات

خالد: لا حول ولا قوه الا بالله وادى مصلحه ضاعت .. يلا ربنا يعوض علينا .. انا هأنام لحد الفجر .. لما المركب توصل ياريت اللى هييجى معايا يبقى جاهز عشان مش هستنى كتير

(يخرج خالد)

اسماء: هنعمل ايه

اميره: مش عارفه انا لو هروح ابيع جسمى طب ماكنت بعته هناك .. عالاقل اسمه جواز على سنة الله ورسوله .. وكنت فضلت في بلدى .. مش عارفه اتصرف ازاى ..انا دماغى هتتشل

اسماء: انا هارجع .. هارجع لاخواتى انا مش عارفه هما عاملين ايه هرجع واشتغل واسدد المبلغ اللى عاوزه الكلب دا

سامى : وهتشتغلى فى الدعاره ولا الرقص ولا المخدرات ولا النصب ولا ايه بالظبط ؟

اسماء : عاوزنى اعمل ايه .. انا عمرى مافرطت فجسمى .. لو انا لوحدى كنت هفضل هنا واموت ولا اروح في داهيه .. لكن اخواتى مين هيشيلهم .. مين هيصرف عليهم .. هيفضلو يدعو عليا زى ما انا فضلت ادعى على ابويا .. ويمكن حد فيهم يغلط غلطتى ويطلع يدور عليا .. انا هرجع لاخواتى وانا واللى يحصل يحصل

سامى : طب وانا ؟

أسماء : الزمان دا مفوش مكان للحب .. الزمن دا زمن بكام ؟؟؟

سامى : اسماء .. انا مش موافق على اللى بتعمليه

اسماء : مش بايدى .. مش هقدر اعمل غيره

(سامى ينظر اليها في عجز)

اميره : وانا هكمل هروح ايطاليا انا عليا قرض للبنك .. معنديش استعداد اقعد هنا استنى الموت اللى هربت منه فمصر .. ولو رجعت مصر واتعرف انى رجعت هتسجن واهلى هيعرفو وبردو هيقتلونى بعد ما اخرج من

السجن .. انا هكمل الرحلة اهى عيشه والسلام .. ويمكن اهرب من الراجل دا واشتغل شغله شريفه واعيش حياتى فأى بلد تانية

سامى: انتى كمان يا اميره .. هتستسلمى بسرعه كدا .. نسيتى عمر ؟

اميره: استلتم بسرعه دا انا ما حدش عافر قدى .. عمر خلاص ارتاح .. احنا اللى بنتعذب .. ساعة ما شوفت جثته ع الشط .. على قد ما عيطت لفراقه .. على قد ما فرحتله انه ارتاح .. ومشافش الايام السودا اللى عشناها هنا

سامى : استنو اكيد فيه امل ..

اميره:(تقاطعه) والنبي ماتقولي بقى يمكن طياره تعدى وتشوفنا ولا يمكن حد ينقذنا انا بقالى اكتر من شهر بسمع منك الكلام دا .. لا طياره عدت ولا شوفنا وش حد غير خالد .. خلاص انا تعبت ماعنديش استعداد اموت هنا

سامى: انا بقي هموت هنا .. مش هارجع مصر واشتغل فى سكة شمال علشان اسدد فلوس الراجل دا .. ولا هاروح ايطاليا بردو اشتغل في الحرام .. ووارد جدا اتمسك واترحل .. وساعتها هشوف في عيون امى نظره لايمكن هقدر استحملها .. لا انا هستنى هنا هستنى الامل اللى ممكن ما يجيش .. هستنى يمكن طياره تعدى ولا حد يحاول ينقذنى.. هستنى الموت .. يجيي على مهله بقي يجيي بسرعه مش مهم .. المهم مش هرجع بلدى وأنا مكسور

Black

للتواصل // mh7lmy@gmail.com